

متحف جبل البركل النشأة والخطط المستقبلية

مدير المكتب الإقليمي للآثار بالولاية الشمالية كريمة
الهيئة العامة للآثار والمتاحف

أ. مرتضى بشارة محمد بشارة

المستخلص:

تهدف هذه الورقة إلى دراسة متحف جبل البركل في إطار موقعه الجغرافي والبيئة الطبيعية داخل إقليم نبتا المدرج في قائمة التراث العالمي منذ العام 2003، مع التطرق لبعض المتاحف ومتاحف الآثار بالولاية الشمالية وتسليط الضوء على المعايير التي على ضوءها تنشأ المتاحف في ظل الزيادة المطردة للمتاحف في السودان والتطور الذي تشهده المتاحف في العالم مع التطرق للمعايير التي يمكن على ضوءها تصنيف المتاحف والخطط المستقبلية التي يمكن مراعاتها عند إنشاء متاحف أخرى أو لمتحف البركل، حيث إن العديد من المتاحف قد أنشئت استناداً إلى معايير التصنيف القديمة مما أدى ببعض المتاحف أن تكون على شاكلة واحدة ودون مراعاة لتحديد نطاق الاقتناء ونوع المجموعة المتحفية وطريقة العرض مما أدى إلى التشابه في نوع المتاحف وغياب المتاحف المتخصصة خاصة متاحف الآثار. في ظل وجود مراكز المعلومات بالمواقع الأثرية جنباً إلى جنب مع المتاحف تداخلت المهام والرسائل المنشودة للمتحف مما يتطلب التخطيط والتنسيق استناداً إلى موثائق ايكوم للمتاحف. كما تهدف الدراسة إلى تطوير مفهوم المتحف في ظل التحديات الأخيرة التي حدت من التنقل بين الدول على سبيل المثال فيروس كورونا المستجد والحروب والكوارث؛ بالاعتماد على التكنولوجيا لتطوير المتاحف إلى متاحف افتراضية أو متاحف مفتوحة.

Abstract:

This paper aims to study Barkal Museum within the geographical location and natural environment (landscape) of the world Heritage Site Gebel Barkal and the sites of the Napatan region, listed on the world heritage list since 2003, referring to

some museum and archaeological museums in the northern state and highlighting the criteria on which museums are established . In light of steady increase of museum in Sudan and development of museum in the world, noting the criteria on which museum classified and future plans can be taken into account when establishing new museums or to Barkal Museum. Many museums have been established based on old classification criteria and this led some museums to be identical without specifying the scope and type of museum collections and display and lack of specialized museum especially in archaeology. The function and mission for museums and information centre overlapped which is requires planning and coordination base on ICOM code of The study also aims to highlights the concepts of then museums in lights of the recent challenges that have limited movement and travel due to COVID19 pandemic, wars and disaster by relying on technology to develop museums virtual and open museums

المقدمة:

يقع متحف البركل داخل نطاق المنطقة العازلة Buffer zone لموقع جبل البركل في الناحية الشمالية للجبل عند مدينة كريمة الحالية التي تبعد من الخرطوم حوالي 400 كلم شمال شرق في الولاية الشمالية، تم تشييد المتحف في العام 1975 ليكون أحد المتاحف الموقعية المرتبطة بالموقع الأثري والذي يعتبر واحداً من أكبر المواقع الأثرية ومن أهم المراكز الدينية في وادي النيل؛ ثم أصبح المتحف بديلاً لمتحف مروي الذي دمرته السيول والأمطار في العام 1976، واقتصر استخدامه على تخزين القطع الأثرية التي كانت معروضة بمتحف مروي والقطع التي يتم اكتشافها أثناء عمليات التنقيب بموقع جبل البركل ومواقع الإقليم المختلفة. وفي العام 2005 تم افتتاح المتحف جزئياً للجمهور ويجري العمل على إكمال المتحف وافتتاحه وفقاً للمعايير الحديثة للمتاحف خاصة وأن المتحف يقع في نطاق المواقع المدرجة في سجل التراث العالمي باليونسكو.

في العام 2003 تم تسجيل موقع جبل البركل ومواقع إقليم نبتا في قائمة التراث العالمي لليونسكو (جبل البركل؛ الكرو؛ نوري؛ الزومة وصنم) حيث تمتد هذه المواقع في مساحة أكثر من 60 كلم على ضفتي نهر النيل وتحتوي على معابد؛ قصور؛ مجمعات سكنية وأهرامات؛ مدافن تلية وغرف جنازية لازلت تحتفظ بألوانها. وتاريخياً يعتبر إقليم نبتا المركز الديني الرئيسي لمملكة كوش ومكان تتويج الملك ومقر الملك المعروف بمنطقة نبتا الدولة الكوشية الثانية قبل انتقال العاصمة جنوباً إلى منطقة مروى. ويعتبر جبل البركل من أكثر المواقع التي لاتزال ذات قيمة استثنائية من ارتباطها بالسكان؛ حيث عرف الاستيطان بالموقع منذ عصور ما قبل التاريخ وعرف بالجبل المقدس أو الطاهر في النصوص الهيرغليفية ولا يزال الجبل يعرف بالجبل المقدس عند السكان المحليين.

يرتبط جبل البركل ارتباطاً وثيقاً بإقامة الشعائر الدينية مثل صلاة العيد كما يضم الموقع العديد من الاضرحة لشيوخ المنطقة مثل ضريح ود الكرسي الذي كثيراً ما ينسب اليه الجبل حيث يشار اليه بجبل ود الكرسي. كذلك يرتبط جبل البركل بالعديد من الطقوس والشعائر الدينية والفلكلورية والمثولوجيا المرتبطة بالموقع وهو المنطقة الرئيسة لاقامة الاحتفالات والمهرجانات كما انه ملهماً للشعراء والفنانين ومصدراً للتفاخر بينهم ونظمت حوله العديد من الاشعار التي يرتبط بعضها بالاساطير (مثل أسطورة نصيرة بت الجبل) أو القصص الشعبية .

تم تسجيل الموقع في قائمة التراث العالمي لاحتوائه على العديد من القيم الاستثنائية العالمية (OUV outstanding universal Value) وهي تعني الاهمية الثقافية و أو الطبيعية التي تتجاوز الحدود الوطنية وتكون ذات أهمية مشتركة للجيل الحالي والمستقبلي لكل البشرية. لذلك فإن الحماية الدائمة لهذا التراث ذات أهمية قصوى بالنسبة للمجتمع الدولي ككل. وحددت لجنة التراث العالمي معايير إدراج الممتلكات في قائمة التراث العالمي هي عشرة معايير) تشمل مواقع التراث الثقافي والطبيعي أو المشترك وقد استوفى موقع جبل البركل ومواقع إقليم نبتا المعايير الآتية:

المعيار (i) تمثل الأهرامات والقصور والمعابد وغرف الدفن والمقاصير الجنائزية في جبل البركل ومواقع إقليم نبتا وما يتصل بها من جداريات وكتابات والمناظر المرسومة على الجدران؛ تحفة عبقرية خلاقة تظهر القيم

الفنية والاجتماعية والسياسية والدينية لمجموعة بشرية لأكثر من 2000 سنة. تشكل العناصر المعمارية قبي مقابر الكرو (أقبية الكوربيل the corbel vaults) تقنية بناء جديدة أثرت على العمارة المتوسطة منذ القرن السابع السابع قبل الميلاد.

المعيار (ii) تعتبر العناصر المعمارية لمواقع إقليم نبتا شاهداً فريداً على إحياء ثقافة دينية عالمية ذات لغة متصلة بها وعبادة الإله آمون .

المعيار (iii) تعتبر هذه المواقع شاهداً استثنائياً على حضارة نبتا ومروي (الكوشية) التي سادت في وادي النيل منذ القرن التاسع ق. م حتى الفترة المسيحية في القرن السادس الميلاد وكان لهذه الحضارة روابط قوية مع الثقافات الفرعونية وغيرها من الثقافات الإفريقية. المعيار (iv) يمثل النمط المعماري للمباني وتفصيلها ونخطيط مجموعة أهرامات الكرو ونوري وجبل البركل بزواياها الحادة وجوانبها المزينة بالإضافة إلى غرف الدفن الملونة المقطوعة في الصخر مثلاً بارزاً على العمارة الجناززية والفن المميز الذي ساد على مدى فترة طويلة من الزمن كما تمثل المدافن التالية بالزومة لبعض مظاهر تقاليد الدفن هذه حتى القرن السادس الميلادي .

المعيار (vi) منذ العصور القديمة ارتبط جبل البركل بقوة بالتقاليد الدينية الفولكلور المحلي لهذا السبب تم بناء أكبر المعابد الدينية (معبد آمون) عند سفح الجبل ولا يزال السكان المحليون يعتبرونه مكاناً مقدساً⁽¹⁾ .

مفهوم المتحف : Museum concept

ترجع كلمة متحف Museum إلى الكلمة الإغريقية Musa أو موسيون Mouseion وهو عبارة عن معبد تم تشييده أعلى تل هليكون قرب الأكروبولس في أثينا وارتبط هذا المعبد بعبادة ربّات الفنون muses اللّاتي يمثلن سيدات الجبل من المعبود زبوس. وعلى الرغم من الاختلاف في ماهية أول المتاحف أو حتى فكرة إنشاء المتاحف فمن الراجح أن أول المتاحف أو أول فكرة لإنشاء متحف جاءت من بلاد الرافدين في القرن السادس ق. م في عهد الملك الكلداني البابلي نبوخذ نصر(604-562 ق. م) والذي عرف عنه تخصيص إحدى قاعات قصره المعروف بالقصر الشمالي في مدينة بابل لعرض بعض القطع الأثرية مثل تمثال الأسد وبعض التماثيل والمسلات والتي تؤرخ لعهد أقدم من عهده. ويعزز هذه الفكرة ما قام به الملك الكلداني نبونيدس

(539-555 ق م) من حفريات في المعابد والزقورات واستخرج الألواح الطينية المكتوبة بالخط المسماري والخاصة بملوك عاشوا قبله بحوالي ما لا يقل عن ألفي سنة حيث قام الملك بعرضها في مكان خاص يليق بها يليه متحف الاسكندرية الذي تأسس في فترة البطلمية (290 ق. م) على يد بطليموس الاول لحفظ وعرض الفنون والمخطوطات (الدباغ؛ ورشيد 1979: 10-11).

تباين تعريف المتحف ومفهومه منذ نشأة المتاحف نتيجة للتطور الذي مرت به المتاحف عبر الفترات التاريخية المختلفة الا انها تداخلت في العديد من المفاهيم أو الافكار حيث عرف المتحف بأنه المكان الذي تجمع به التحف وبأنه معبد توقف فيه الزمن وبأنه ذاكرة البشرية ويعد التعريف الاحداث والاشمل للمتحف وفقاً للنظام الاساسي للمجلس الدولي للمتاحف والذي تم اعتماده في الاجتماع العام للمجلس 22 في فينا، النمسا في 24 أغسطس 2007 بأنه مؤسسة دائمة لا تهدف للربح تعمل لخدمة المجتمع وتنميته وهو مفتوح للجمهور ويقوم بالاقتناء والحفظ والدراسة والاتاحة والعرض للتراث المادي وغير المادي للبشرية والبيئة المحيطة وذلك بغرض الدراسة والتعلم والامتناع. (راشد؛ 2012: 738) ؟ (2)

كان للعوامل الاقتصادية والدينية دوراً بارزاً في نشأة المتاحف ؛ حيث اعتمدت المتاحف على الكنوز أو المواد الثمينة مثل الذهب والفضة والمواد ذات القيمة الفنية العالية والتي اقتناها الملوك والامراء والاثرياء للمباهاة وازهار الناحية الاجتماعية فبدات بالهواة وجامعي التحف مثل الجنرال اكريبا في فترة الامبراطور أغسطس والملك الاسباني فليب الرابع (الدباغ ورشيد.1979: 13-14)

في العهد الحديث يعتبر متحف الكابيتال في روما(1471) من أقدم المتاحف ثم أصبح المتحف يضم مجموعة من المتاحف في ساحة كامبوجليو. ومتحف الفاتيكان(1506) الذي توسع ليضم مجموعة من المتاحف. اما أقدم المتاحف بمفهومها الحديث يتفق العديد من الباحثين على ان متحف الاشموليان (1683) في اكسفورد هو اول متحف تاسس في العالم و تمثلت محتوياته فيما جمعة الرحالة وعالم النباتات الانجليزي جون تراد سكانت واهداها الياس اشمول للجامعة وسمي المتحف باسم والده اشمول الذي قدم هذه المجموعة النادرة إلى جامعة اكسفورد وهو من اكبر المتاحف الجامعية في العالم(رشيد. 2021: 17) ويضم المتحف بعض من الآثار السودانية على

سبيل المثال مقصورة الملك تهارقو التي نقلت من قاعة الاعمدة بمعبد الكوة وتمثال جاثم للاله آمون من الجرانيت (ولسبي؛ 2018: 36). اما المتحف الثاني فكان المتحف البريطاني الذي افتتح سنة 1759 وهو اول متحف قومي مفتوح للعامة في العالم كما ان الدخول اليه مجانياً ومتحف فينا 1792 ثم متحف اللوفر 1793 ومتحف بورادو في اسيانيا 1820. متحف الفنون الجميلة في بوسطن (1909) الدباغ ورشيد. (1979: 21) وهو المتحف الذي يضم العديد من الآثار السودانية وخاصة موقع التراث العالمي موقع جبل البركل ومواقع اقليم نبتا من موقع الكرو (135: 144-Dunham.1950) مثل ارجل سرير من البرونز هلي هيئة اوز. ومن نوري (277: 295-Dunham. 1955) مثل تماثيل الاوشابتي؛ للملك تهارقو؛ من الجرانيت الاسود والالباستر وتابوت الملك اسبلتا. في فترة الاستعمار الانجليزي؛ في الفترة التي نشطت فيها الاعمال الاثرية في مناطق مختلفة من اجل اثراء المتاحف العالمية. بدأ الاهتمام بإنشاء المتاحف حيث تم انشاء اول متحف في العام 1905 في كلية غردون وتم تخصيصه للمقتنيات الاثرية اما في الولاية الشمالية فقد تم تأسيس متحف مروي في العام 1925 والذي استمر حتى العام 1976 وتم اقفاله بسبب السيول والفيضانات التي اجتاحت المكان ليتم نقل مقتنياته إلى المتحف القومي بالخرطوم ومتحف البركل بكريمة. كما تم افتتاح متحف وادي حلفا عام 1930 ومتحف الخرطوم في العام 1932 بالقرب من كلية غردون والمتحف القومي في مقره الحالي في العام 1971-1972 (عبد الرحيم: 2004: 26-29). وحديثاً تم افتتاح متحف كرامة في الولاية الشمالية عام 2008 وتبعد كرامة عن الخرطوم حوالي 553 كلم وحوالي 53 كلم شمال مدينة دنقلا ويبعد متحف كرامة عن متحف البركل حوالي 229 كلم . يقع المتحف إلى الشرق من الدفوفة الغربية.

متحف البركل وموقع التراث العالمي:

يوجد أكثر من 1500 موقع ثقافي حول العالم ذات قيمة استثنائية عالمية منهم حوالي 800 موقع مدرج في سجل التراث العالمي والبقية على القائمة التمهيدية والتي تحميها قوانين الدولة العضو واتفاقية التراث العالمي المتعلقة بحماية مواقع التراث العالمي الثقافي والطبيعي الموقعة في باريس في 16 نوفمبر 1972 وهي عبارة عن اتفاق دولي من خلاله تتكاتف الدول للحفاظ

على مجموعة من كنوز العالم الخالدة، يوفر مجلس التراث العالمي الترويج والتعليم مجاناً لمواقع التراث العالمي. ويحرص على تفاعل الإنسان والطبيعة أو ما يعرف بالمشهد الثقافي cultural landscape وهو المفهوم الذي أضيف مؤخراً في العام 1992.

يتميز متحف البركل بموقعه الجغرافي في المنطقة العازلة لموقع التراث العالمي جبل البركل ومواقع إقليم نبتا وهو أول موقع أثري سوداني يتم تسجيله في قائمة التراث العالمي لليونسكو كما أنه المتحف الوحيد في منطقة إقليم نبتا أو منحى النيل خاصة بعد تدمير متحف مروي القديم وإغلاق متحف مروي الحديث في مدينة مروي الحالية في منتجع مروي لاند. ويعتبر متحف البركل من أصغر متاحف الآثار حيث يتكون من عدد ثلاث صالات للعرض تتوسطها صالة مفتوحة غير مسقوفة وتستخدم إحدى الصالات حالياً لتخزين القطع الأثرية المكتشفة بموقع جبل البركل ومواقع إقليم نبتا.

يمكن تصنيف متحف البركل على أنه متحف إقليمي موقعي للآثار؛ وهو متحف محدد بنطاق إقليم ومملكة نبتا ويغطي مواقع إقليم نبتا وامتداده الجغرافي والزمني و يقدم للزوار خدمة زيارة واستكشاف الإقليم والمجتمع المحلي ويسهم في التنمية الاقتصادية وتنشيط السياحة وتدريب الكادر المحلي والتعليم والتعريف بالإقليم للمجتمع المحلي والعالمي. اعتمد تصنيف المتاحف في السابق على تقسيمها إلى ثلاث مجموعات رئيسية وهي متاحف الفن؛ متاحف الآثار والتاريخ ومتاحف العلوم (نور الدين: 2009:29-30) إلا أن من أهم الدراسات التي قدمت تصنيف المتاحف بصورة شبه متكاملة هي دراسة د. راشد جمال والذي اعتمد على ستة معايير قياسية لتصنيف المتحف والتي تتمثل في طبيعة المجموعة المتحفية، طبيعة حيز المتحف، نطاق الاقتناء (زميني، مكاني وموضوعي) مهمة المتحف والجمهور المستهدف (راشد: 2021:748).

أما الدعائم التي يقوم عليها تعريف المتحف فهي تتمثل في الثوابت وهي أن المتحف مؤسسة دائمة غير ربحية. والوظائف التي تتمثل في الاقتناء، التوثيق، التسجيل، العناية والحفظ، الدراسة، العرض لكل ما خلفه الإنسان والبيئة المحيطة به.

نطاق الاقتناء: عرفه ميثاق الآداب والأخلاقيات المهنية الصادر عن الإيكوم بأنه عبارة عن خطط أو وثيقة تحدد ما يجب على المتحف اقتنائه ولماذا وكيف. وفقاً لمهمة أو أهداف المتحف والقانون الذي يعمل به المتحف.

ويشار إلى نطاق الاقتناء في الخط الاستراتيجي للمتحف. حيث أشار ميثاق إيكوم للأخلاق للمتاحف للحد الأدنى من المعايير للممارسة المهنية والأداء من أجل المتاحف وموظفيها وإلى ضرورة تحديد كل متحف لنطاق الاقتناء الخاص به والإعلان عنه بشكل رسمي. وتحديد قواعد الاقتناء، الملكية القانونية معرفة مصدر المقتنيات وضرورة عدم الاقتناء من خارج النطاق.

بالنسبة لمتحف البركل فإن نطاق الاقتناء يحكمه القانون المحلي، قانون حماية الآثار للعام 1999 وعالمياً موثيق اليونسكو والاتفاقيات الدولية لحماية التراث الثقافي في حالة النزاع المسلح والاتجار غير المشروع للممتلكات الثقافية اتفاقية 1970 عنصر رئيسي في الكفاح القانوني الدولي ضد الاتجار غير المشروع في الممتلكات الثقافية وهي الاتفاقية المتعلقة بالتدابير الواجب اتخاذها لحظر ومنع الاستيراد والتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة. وتقتضي المادة 8 من الدول الأطراف أن تفرض العقوبات أو الجزاءات الإدارية المفروضة على أي شخص مسؤول عن التصدير غير المشروع للممتلكات الثقافية من أراضيها أو الاستيراد غير المشروع إلى أراضيها للممتلكات الثقافية الموثقة المسروقة من متحف أو نصب تذكاري واتفاقية التراث المغمور (2016-Keefe-7). وبالتالي فإن المتاحف ملزمة بتحديد المقتنيات ومصادرها وتحديد الحيازة والملكية ونقل الملكية والهبة أو الوديعة والتي تكون مصادرها التنقيب وفقاً للرخصة الممنوحة من قبل الهيئة العامة للآثار والمتاحف كما أن لمتحف البركل بعثة تنقيب تعمل في ثلاثة مواقع بالولاية الشمالية في كل من الجبانة الملكية بجبل البركل والتي تؤرخ لفترة نباتا ومروي وموقع التعمير (جبانة صنم الشمالية) والذي يؤرخ لبدایات فترة نباتا وموقع مقاشي الذي يؤرخ لفترة كرمة حيث يقوم المتحف أحياناً بالتنقيب بنفسه أو بالاتفاق مع مؤسسة أخرى وفقاً لقانون الآثار بالدولة.

تنقسم المجموعة المتحفية إلى دائمة (مادية)، وهي طبيعية أو ثقافية أو مختلطة أو إرشيفية وغير الدائمة وهي (غير مادية) مثل التراث غير المادي والافتراضي وبذلك تكون المتاحف مسؤولة عن التراث المادي وغير المادي وعن الحماية والترويج. بالنسبة لمتحف البركل فإن الأمر لا يقتصر فقط على طبيعة المجموعة المتحفية المعروضة أو المخزنة وإنما بتكامل المتحف مع الموقع أي الأصالة حيث تشكل المواقع الخمسة منظراً طبيعياً استثنائياً باطلالتها على النيل والصحراء التي لم تمسها التطورات الحديثة أما أهرامات البركل فلا

تزال محفوظة في شكلها الأصلي وارتفاعها. أما المجموعة المتحفية فهي تعكس هذه الأصالة واستمرارها منذ فترة مملكة نبتا حيث يعمل المتحف على الحفاظ والتفسير والترويج للتراث الثقافي الإنساني والطبيعي.

يحتوي متحف البركل على مجموعة من التماثيل التي تم اكتشافها بموقع جبل البركل ومواقع إقليم نبتا منذ الحفريات التي قام بها عالم الآثار الأمريكي جورج أندرو رايزنر وهي تنقسم إلى نوعين؛ تماثيل الملوك وتماثيل الآلهة والتي تؤرخ إلى مملكة كوش والتي من ضمنها

ثلاثة تماثيل مكتملة للإله الأسد أبيدماك من الحجر الرملي تم العثور عليها بقصر الملك نتكمانى والملكة أماني ثوري عليها طلاء بالبلاستر الأصفر والأبيض كانت في الأصل موضوعة عند مداخل القصر؛ أحد هذه التماثيل فريد في نوعه عبارة عن تمثال لأسد جالس ذي شعر كثيف وطويل يلتفت الأسد ناحية اليسار وهو النمثال الوحيد المكتشف على هذه الهيئة.

تمثال مكتمل للكباش الإله آمون؛ من الحجر الرملي في الأصل كان بالمعبد B800 الذي يؤرخ إلى الفترة المبكرة من مملكة نبتا بدا من عهد الملك اللارا تم وضع عند مدخل متحف البركل تماماً مثل وضعه بالمعبد.

تمثال الملك سنكامنسكن من الجرانيت الرمادي مرتدياً زي الكاهن تم العثور عليه بموقع جبل البركل ويؤرخ لفترة نبتا 640-620 ق. م التمثال مفقود الرأس ويشابه تمثال زوجته الملكة أماني مالميل الموجود بمتحف السودان القومي وكلا التمثالين كانا بمتحف مروي.

لوحة للملك نتكمانى: تم العثور عليها بقصر الملك نتكمانى وهي من الحجر الرملي تحتوي على 12 سطراً مكتوباً باللغة المروية، وتحتوي على اسم الملك والملكة وابنه وتؤرخ للقرن الأول الميلادي.

كما يضم المتحف مجموعة من موائد القرابين؛ أدوات الزينة؛ تمائم؛ ولوحات متعددة للملوك ومجموعة من الأواني الفخارية محلية الصنع ومستوردة يحتوي أحدها (شقفة فخار) على شكل الإله بس وتعكس هذه المجموعة المتحفية تداخل الحضارة الكوشية مع العالم الخارجي ويظهر ذلك في المصابيح البرونزية المستوردة من اليونان وروما والبحر الأبيض المتوسط وإفريقيا.

تتمثل مهمة ورسالة المتحف في خدمة المجتمع وتنميته والمصادقية في تقديم المحتوى والتحقيق والتعليم والتعلم والإمتاع للزائر (راشد، 2009: 740-741) والإتاحة والعمل لصالح المجتمعات وتطويرها، مشاركة المتحف الافتراضي

Virtual Museums: جاءت فكرة المتاحف الافتراضية كتطور للمتاحف الرقمية التي عرفت في منتصف القرن العشرين. فالمتحف الافتراضي هو موقع على شبكة الإنترنت يمثل كياناً افتراضياً لعرض عدد من المقتنيات المتحفية الموجودة في عدد من المتاحف أو الأماكن المختلفة ضمن موقع واحد على الشبكة والتعليق عليها ونشر البحوث والدراسات المرتبطة بتلك المقتنيات وغير ذلك من الخدمات المتحفية. (شرف 2012: 318) يمكن أن يسهم المتحف الافتراضي في الترويج وجذب الجمهور من المجتمع المحلي والقومي والعالمي والتفاعل مع المجتمعات ورفع الوعي. وفي ظل الأحداث الأخيرة التي أدت إلى توقف حركة السياحة بين البلدان أو حتى داخل الدول فإن الحاجة إلى المتاحف الافتراضية أصبحت ضرورية للترويج ونشر الوعي. وفي متحف البركل فإن المتحف الافتراضي يشمل كل من المتحف وموقع التراث العالمي وبذلك يقدم نموذجاً للمتاحف المفتوحة ليكون متحفاً مفتوحاً ومتحفاً للآثار كما يمكن أن يقدم أفكاراً ومقتنيات أو متحفاً افتراضياً (Virtual) لمقتنيات لم تعد موجودة أو موزعة بين العديد من المتاحف (Bery:2020,147-154) يمكن أن يقدم المجموعة المتحفية السودانية لموقع التراث العالمي المتواجدة في متاحف العالم مثل المتحف البريطاني ومتحف اللوفر وبوسطن أو حتى للمجموعة المتحفية الموزعة في المتاحف السودانية مثل متحف السودان القومي أو متحف كرمة مثل المتحف الافتراضي للوك نبتا أو للوك كوش أو كنداكات مروي.

تسهم المتاحف الافتراضية في تسهيل إمكانية الوصول وتعمل جنباً إلى جنب مراكز المعلومات التي أصبحت متوفرة في العديد من مواقع الآثار، حيث تقوم بتوفير الجانب التعليمي والثقافي وربط المجموعات بالمتاحف والمواقع الأثرية، وذلك عبر الاستفادة من التكنولوجيا السمعية والبصرية التي تكون بمثابة مادة تعريفية فهي تسهم أيضاً في إشراك أصحاب المصالح المشتركة في إدارة المواقع الأثرية (المتاحف المفتوحة) بالإضافة إلى تحديد نوع الزائر المستهدف في حملات الترويج واستصدار كاتلوج للمتحف (Pederson 2002.79) كذلك تسهم في حل معضلة التخزين حيث إن آلاف المتاحف الموجودة بالعالم تحتوي على مجموعات متحفية غير معروضة وإنما يتم تخزينها وهي بالتالي بعيدة عن الزوار وتصل نسبتها لحوالي 95 % من جملة القطع المتحفية وهي عبارة عن مئات الملايين والتي يمكن أن تنشئ العديد من المتاحف وغالباً ما تتعرض هذه المجموعات المتحفية للخطر فقد تكون مكسدة

وغير منظمة وفي العديد من الأحيان تكون مجهولة وهي معضلة في العديد من المتاحف في العالم. يمكن الاستفادة من هذه البرامج بأرشفة هذه المجموعات لإنشاء معارض افتراضية مؤقتة لها. على الرغم من أن اليونسكو واكروم قد قامت بتطوير منهجية لإعادة التنظيم والتوثيق RE-ORG يحتوي على خمسة مكونات أساسية وهي رقم القطعة، سجل الحياة، كود تحديد الموقع، الفهرس الرئيسي وسجل الحركة إلا أن الإتاحة لهذه المجموعات يساهم في إثراء المعرفة والمحافظة على القطع الأثرية وتعزيز الخبرات وتوفير فرص التدريب لإدارة التراث الثقافي والطبيعي وتأمين المتحف ضد الكوارث، الترميم الوقائي والصون والترميم والصحة والأمان.

الخاتمة:

كثير الاهتمام وازداد الوعي بأهمية التراث الثقافي والطبيعي والمشارك وأهمية المحافظة عليه وأنشئت العديد من متاحف الآثار والتي من ضمنها متحف البركل الذي يرتبط بأول موقع تراث ثقافي يتم تسجيله في مواقع التراث العالمي لليونسكو. شهد المتحف تطوراً نسبياً في الأعوام الأخيرة بإنشاء شراكات مع المتاحف الوطنية والعالمية تحت مظلة المتحف القومي السوداني. يتطلب الموقع والمتحف مزيداً من الجهد للوصول بالموقع والمتحف لمصاف المتاحف أسوة بالمتاحف العالمية من حيث تطبيق المعايير الأساسية للمتحف وإنفاذ المواثيق المحلية والعالمية وإكمال المتحف على أكمل وجه، لإدارة الموقع لا بد من فهم البيئة التي تعمل فيها الإدارة من ثم التخطيط الاستراتيجي لخطة الإدارة.

استخدام التقنيات الحديثة السمعية والبصرية من شأنه أن يطور في العديد من المفاهيم المتعلقة بالمتاحف ويساهم في إمكانية الوصول للموقع والمتحف إضافة إلى نشر الوعي بالتراث الثقافي والطبيعي وإشراك المجتمعات المحلية والإسهام في التعليم والوصول لشرائح متعددة من الزوار.

الهوامش:

- (1) الدباغ. تقي و رشيد فوزي 1997. علم المتاحف . بغداد
- (2) حامد؛ اسماء 2016. المعرفة البصرية كقيمة تنافسية مستدامة في المتاحف الافتراضية ؛ محلة التصميم الدولية : المؤتمر الدولي الرابع كلية الفنون التطبيقية 30-1
- (3) راشد جمال محمد 2021. انواع المتاحف ومعايير تصنيفها ؛ مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ؛ المجلد 22. العدد 1-735-769
- (4) راشد جمال . محمد 2020. علم المتاحف؛ نشاته ؛ فروع ؛ اثره. القاهرة
- (5) شرف. وداد عبد السيد 2012 « اثر انتاج متحف افتراضي ثلاثي الابعاد على تنمية التحصيل المعرفي
- (6) لطلاب المرحلة الثانوية- المجلة العلمية السنوية للجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي- المجلد الاول - القاهرة .
- (7) عبد الرحيم . اميرة . 2004. المتحف الحقل في السودان بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الآثار جامعة الخرطوم
- (8) نور الدين. عبدالحليم 2009: متاحف الآثار في مصر والوطن العربي .

المراجع الاجنبية :

- (1) Pedersen. Arthur. 200 managing Tourism at the world heritage sites
- (2) Bery, Blank 2020. Virtual experience
- (3) Dunham.D” 1950 the royal cemetery of Kush” vol 1. Kurru. Harvard university press . Cambridge Massachusetts.
- (4) Dunham.D. 1955 “ The Royal Cemetery of Kush Vol II Nuri harvard university press . Cambridge Massachusetts.
- (5) Hockings, Marc.2002, The management cycle and evaluation
- (6) Keefe . roger et all 2016. Protection of cultural property ,Paris

المواقع الالكترونية :

- 1-http://whc.unesco.org.
- Gebel Barkal and the sites of the Napatan region
- ICOM Code of Ethics for Museums Paris 2017
- 2-https://icom.museum/en/standards-guidelines/cude-of-ethics





تصميم مقترح لمتحف البركل تم التصميم بواسطة

ARCHiNOS Arc h i t e c t u r e

3, Sulayman Pasha St., Roxy-Heliopolis 11331 CAIRO

tel: +20 2455 4734, mob: +20122 2316 88057

e-mail: info@archinos.com

www.archinos.com

JEBEL BARKAL MUSEUM

Preliminary Concept Design s



Preliminary Concept Design s



موقع جبل البركل



جانب من العرض المتحفي من قصر الملك نتكمانى



فخار كريمة وفخار مستورد من موقع مقاشي



تمثال الملك سنكامنسكن



تمثال الأسد أبيدماك الملقبت



متحف البركل